



من إشكالية الدوران في تعريف الألفاظ والترادف في المصطلح النحوي
بمعجم الدوحة التاريخي
إيرم جان*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مشكلتي الدوران والترادف في المصطلح النحوي في معجم الدوحة التاريخي، وكشف مدى وجود هاتين المشكلتين فيه، وتحليل الأساليب التي اعتمدها المعجم في معالجتهما. واستُخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع المواد المعجمية في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، بغرض تبين وجود مشكلة الدوران والترادف في المصطلح النحوي وتحليلها في معجم الدوحة. وخلص البحث إلى أنّ معجم الدوحة لم ينجح في إلغاء مشكلتي الدوران والترادف، فقد أدى وجود هاتين المشكلتين إلى غموض في تعريف معاني الألفاظ، وإذا كثرت هذه المشكلات فلن يكون هناك فارق كبير بين المعاجم القديمة ومعجم الدوحة، ولا يستطيع أن يتحقق من أهم أهدافه، وهو إلغاء معالجة المشكلات الموجودة في المعاجم القديمة والحديثة.

الكلمات المفتاحية: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، الدوران، الترادف، المصطلح النحوي.

* طالبة دكتوراة، الجامعة الأردنية. i.dursun1895@gmail.com

1-المقدمة:

انتقلت فكرة المعجم التاريخي إلى العالم العربي مع انتقال النظريات الغربية بوسائل متعددة، وتأخر العرب في محاولة وضع معجم تاريخي للغتهم مقارنةً بالغرب، ونجد محاولات عديدة عند العرب في تأليف المعجم التاريخي، ومن أبرزها معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلق مشروعه عام 2013م وتمّ الانتهاء منه مع نهاية عام 2025. ويصف الدكتور عزمي بشارة، قيمة مشروع المعجم بأنه، "مشروع نهضوي مؤسس على اللغة العربية من أجل تمكينها من التطوّر على هذه من التاريخ، وفهم تاريخ الألفاظ العربية ودلالاتها، وهو بهذا المعنى مشروع أمة ذات امتداد تاريخي وحضاري كبير"¹. ومن أهم أهداف هذا المعجم معالجة المشكلات الموجودة في المعاجم القديمة والحديثة.

وتنبع أهمية الدراسة من تسليطها الضوء على قدرة معجم الدوحة في معالجة مشكلتي الدوران في تعريف الألفاظ والترادف في المصطلح النحوي، اللتين ما تزالان تحتفظان بحيويتيهما في المعاجم، وتشيعان في المعاجم العربية. وقد دفعنا عدم وجود دراسة مستقلة في ذلك إلى اختياره ليكون موضوعاً للدراسة يسدّ هذه الفجوة لتقدّم نظرة معمّقة حول معجم الدوحة من زاوية مشكلتي الدوران والترادف.

2-أهداف الدراسة:

- بيان مدى وجود مشكلتي الدوران في تعريف الألفاظ والترادف في المصطلح النحوي في معجم الدوحة التاريخي.
- تحديد قدرة معجم الدوحة على تجاوز هاتين المشكلتين.

3-منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال اختيار الألفاظ المعجمية التي تمثلت فيها ظاهرة الدوران في المعاجم السابقة في تعريف الألفاظ، ثم بيان كيف عالج معجم الدوحة هذه الألفاظ، مع مقارنتها بما ورد في تلك المعاجم، واقتراحنا تعريفات جديدة تبتعد عن الدوران في المعجم، مستفيدين من المعاجم السابقة. كما اهتمت الدراسة برصد بعض الألفاظ

التي تمثلت فيها مشكلة الترادف في المصطلح النحوي في المعاجم القديمة، وتحدد الدراسة هنا بالمصطلح النحوي حتى يكون مجال البحث مخصوصاً، ونبحث فيما يؤدي إليه هذا الترادف من خلاف في الطرح وتعدد الفهم مع أنّ المعنى واحد.

4- أسئلة الدراسة:

وتجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- ما الدوران؟
- هل يمكن تجاوز مشكلة الدوران في تعريف الألفاظ في المعجم؟
- ما مدى وجود الدوران في تعريف الألفاظ في معجم الدوحة؟
- ما الترادف في المعجم؟
- إلى أي حد يستطيع معجم الدوحة تجاوز مشكلة الترادف في المصطلح النحوي؟
- هل نجح معجم الدوحة في تخطي عيوب المعاجم السابقة، خاصة في مشكلتي الدوران في تعريف الألفاظ والترادف في المصطلح النحوي؟

5- الدراسات السابقة:

توقفت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بالدوران في الألفاظ المعجمية والترادف في المصطلحات، من أهمها:

1. المعجم العربي نشأته وتطوره (حسين نصار): نشر هذا الكتاب في سنة 1988 في القاهرة، من دار مصر للطباعة، تناول الكتاب المعاجم العربية منذ بدايتها وتحليلها من ناحية مناهجها وتطورها وعيوبها وخصائصها وغير ذلك بدقة وتفصيل. ويعدّ هذا الكتاب من أهم المراجع التي كُتبت في هذا المجال.

2. إشكالية الدلالة في المعجمية العربية (علي القاسمي): وهو بحث منشور في مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع46، 1998، وتناول هذا البحث معالجة المعلومات الدلالية ومشكلة التفسير الدوري في المعاجم العربية القديمة. وقد توصلَ البحث إلى نتيجة مفادها أنّ المعجميين لم يكونوا مضطرينّ إلى تقديم معلوماتٍ دلاليةٍ كاملة في معاجمهم، أو إيراد جميع المعاني المختلفة للفظ المدخل؛ لأنّ الخصائص الصرفية والدلالية للغة العربية

تسمح لهم باستخدام ثلاث أدوات محددة: المعنى الأصلي للجذر، والمعنى العام للأسرة اللفظية، والوزن الصرفي للفظ. هذه المعاني يشعر بها ويفهمها المتحدثون الأصليون للغة العربية.

3. التعريف والدور في المعجم اللغوي العام: دوران الكلام على الكلام (حسن حمزة): وهو بحث منشور في مجلة الأبحاث، الجامعة الأميركية في بيروت كلية الآداب والعلوم، ع69، 2021، وتناول هذا البحث مشكلة الدور والتسلسل في التعريفات المعجمية في المعاجم اللغوية العامة. وضم البحث ستة عناوين، وهي: التسلسل والدور، والعيب في الدور، وحتمية الدور في المعجم اللغوي العام، وأنماط الدور، ومؤشر الدور، وخفاء الدور.

ويهتم هذا البحث بالتركيز على مشكلتي الدوران في تعريف الألفاظ والترادف في المصطلح النحوي في معجم الدوحة وهما يُعدّان من عيوب المعاجم، ويكشف مدى نجاح معجم الدوحة التاريخي في تجاوز الأساليب التقليدية التي يعتمد بعضها على التفسير الدائري أو المترادفات دون شرح الاختلافات الدقيقة في تعريف الألفاظ، وهذه الظاهرة كانت شائعة في المعاجم العربية القديمة، وهو ما يدفع معجم الدوحة التاريخي إلى اتباع منهجية أخرى في مواجهاتها. ويقدم هذا البحث نظرة جديدة لحل هاتين المشكلتين في المعجم التاريخي، ويمكن الاستفادة منه في صناعة المعجم العربية مستقبلاً.

6-ترتيب الدراسة:

وتقع الدراسة في مقدمة ومبحثين، وقد خُصّصَ المبحث الأول لدراسة إشكالية الدوران في معجم الدوحة التاريخي، ويبحث في مدى استخدام الدوران في الألفاظ ويقدم اقتراحات عديدة لحل هذه مشكلة. وجاء المبحث الثاني لدراسة إشكالية الترادف في المصطلح النحوي، ويبحث في استخدام الترادف في المصطلح النحوي وما يسببه من إشكاليات في منهجية تقديم الدلالة في المعجم. وجاءت الخاتمة فيها أبرز نتائج البحث.

المبحث الأول: إشكالية الدوران في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

1. تعريف الدوران لغة واصطلاحاً:

لغة:

كلمة الدوران مشتقة من الجذر "د و ر"، وهو مصدر من فعل "دار- يدور- دوران"، وجاء في لسان العرب: "دَوَّرَ: دَارَ الشَّيْءُ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا وَدَوُّورًا وَاسْتَدَارَ وَأَدْرَتْهُ أَنَا وَدَوَّرْتُهُ وَأَدَارُهُ غَيْرُهُ

وَدَوَّرَ بِهِ وَدُرَّتْ بِهِ وَأَدْرَتْ اسْتَدْرَتْ...² وجاء في المعجم الوسيط: "دورا ودورانا طَافَ حول الشَّيْءِ وَيُقَالُ دَارَ حَوْلَهُ وَبِهِ وَعَلَيْهِ...وَعَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ...وَيُقَالُ دَارَتْ الْمُسْأَلَةُ كُلَّمَا تَعَلَّقَتْ بِمَحَلِّ تَوَقُّفِ ثُبُوتِ الْحُكْمِ عَلَى غَيْرِهِ فَيَنْتَقِلُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْأَوَّلِ وَهَكَذَا، وَعَلَيْهِ الدَّوَائِرُ نَزَلَتْ بِهِ، وَالْعِمَامَةُ حَوْلَ رَأْسِهِ لِفَهْمِ دَائِرَةِ دَوَارٍ"³.

اصطلاحاً:

عرّف الجرجاني مصطلح الدوران بأنه: "هو ترتب الشيء على الشيء الذي له صلوح العلية"⁴ وعرفه التّهانوي: "توقّف كلّ واحد من الشيئين على الآخر... ولا يكون أحدهما إلّا مع الآخر"⁵. كما نلاحظ هنا لا يكاد يختلف المتخصصون حول تعريف الدوران، وهو يتركز على ثلاث نقاط متشابهة فيما بينها:

- العودة إلى الموضوع الذي انطلق منه
- تكرار الشيئين على الآخر
- تعاقب الشيء على نفسه

عندما يتعلّق الأمر بمشكّلي الدوران أو الترادف في المصطلح النحوي في المعاجم، فإنّ هذا الموضوع يُعدّ من المشكلات المعجميّة المهمّة، بإجماع العلماء، والمقصود هنا بالدوران، أن تعرّف الكلمة بنفسها أو على الأقل بشيء قريب منها في المعنى أو بمرادفاتها، وقد يؤدي هذا الدوران بين الكلمات إلى غموض في المعنى في المعاجم. فعلى سبيل المثال، نعرّف المُصَلَّت بالسيف والبتار بالسيف، والمهتد بالسيف والسيف بواحدٍ من الأشياء السابقة، كما نعرف الإقبال إلى الشيء بالمجيء إليه، والمجيء إلى الشيء بالإقبال إليه. ويرى علي القاسمي أنّ من أهم شروط التعاريف المقتضبة في المعجم تجنّب الدور، وقال: "تجنب الدور والتسلسل، فلا يجوز مثلاً تعريف الكاتب بمن مهنته الكتابة وتعريف الكتابة بمهنة الكاتب"⁶.

وأشار حسين نصار في كتابه "المعجم العربي نشأته وتطوره" إلى مشكلة الدوران في المعاجم، وقال: "...ويتمثل في التفسير بلفظ مجهول أو أقل دوراناً من اللفظ المفسر وفي التفسيرات الدورية التي قد تنفع في معاجم المترادفات، ولا تنفع في المعاجم العامة التي لا بدّ فيها من التفسير بالشرح لا بالمرادف"⁷. إنّ استخدام المرادفات في شرح الألفاظ يخلق حلقة مغلقة تعود إلى نقطة البداية في تعريف الكلمة، ويؤدي إلى الغموض في تعريف الكلمة في المعجم. ولذلك يُعدّ الدوران في

المعاجم أمراً غير مرغوب فيه. رغم ذلك، نجد هذه المشكلة في كثير من المعاجم القديمة والحديثة وتستمر عيباً من عيوب المعجم.

وثمة بعض الآراء الحديثة التي تدعم وجود الدوران في المعاجم، على سبيل المثال، يقول حسن حمزة: "أن الدور قدر التعريف في المعجم اللغوي العام، فإن كان شراً فهو شر لا بد منه. ولا يمكن أن يكون المعجم اللغوي العام بلا دور؛ فالدور كامن في مشروع هذا المعجم، وفي مشروع التعريف فيه؛ فلا يمكن الفكاك منه، بل لا يتصور أن يخلو منه معجم من المعاجم اللغوية العامة"⁸. لكننا نستطيع أن نعتز على هذا الرأي، ففي رأينا، كما لا يمكن قبول الدوران بدون حدود ولا يمكن التحرر منه كلياً في المعجم. وهنا نستطيع أن نقترح ثلاث طرق في استعمال الدوران في المعجم:

- تقليل استخدام الدور وليس التحرير منه تماماً.
 - محاولة شرح الكلمات من خلال الوصف أو التفسير، وليس فقط من خلال المترادفات.
 - تمييز الكلمات حسب استخدامها الدلالي والسياقي كالمعنى العام أو الخاص أو المجاز وغيرهم، دون تكرار الكلمات في الشرح.
- إذا قلل استخدام الدوران فيمكن التخلص من الغموض في المعجم. وسنحاول في دراستنا رصد الكلمات التي يستخدم فيها هذا الدوران، وتبين مدى وجودها في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

1. الدوران في معجم الدوحة:

نجد في معجم الدوحة أشكالاً مختلفة من الدوران المعجمي، ومنها: أن يكون الدوران بين مدخلين في المعجم ويوضح اللفظ بلفظ مختلف، ثم يوضح هذا اللفظ المختلف باللفظ الأول وهكذا تشكل حلقة مغلقة في تعريف الألفاظ. وقد اخترنا في هذا القسم من الدراسة أمثلة، يكون فيها الدوران واقعاً بين لفظين أو أكثر من ألفاظ المعجم، وحاولنا اقتراح تعريفات بديلة تُبين المعنى بوضوح من غير الوقوع في مشكلة الدوران، وذلك من خلال مقارنة هذه الألفاظ بورودها وتعريفها في المعاجم العربية القديمة، وتكون النتيجة: أن معجم الدوحة لم يفارق المعجمات

القديمة في مسألة الدوران المعجمي، وحاولنا تقديم اقتراح لحل مشكلة الدوران المعجمي في نهاية هذا القسم في الدراسة.

المثال الأول:

"البَشَرُ: النَّاسُ"⁹

"النَّاسُ: البَشَرُ"¹⁰

يعرّف معجم الدوحة كلمة (البشر) ب(الناس) وكلمة (الناس) ب(البشر)، ونحن ندرك هنا هاتين لفظتين لهما مدلول واحد أو متقارب، وبالتالي لا يوضح معنى البشر بالناس، ولا معنى الناس بالبشر إلا إن كان واحد منهما صفة للآخر، أو هيئة من هيئاته والمشكلة تبرز أخطاء، حين نعود إلى لفظة الناس، نجد معنى الناس في معجم الدوحة هو نفسه البشر، فلا نحن عرّفنا الأول إلا بالثاني ولا نحن عرّفنا الثاني إلا بالأول، فكلتا اللفظتين تدلان على معنى واحد مفهوم عندنا، ولو لجأ معجم الدوحة إلى تعريف الثاني وهو الناس بالأول وترك الأول لأنه ظاهر واضح لا داعي لتعريفه، لكان الأمر أجدى وأجدر بالنظر؛ إذ من غير الممكن تعريف المعرفات وتوضيح الواضحات والمتفق عليها عند أبناء اللغة الواحدة.

ويعرّف المعجم كلمة (البشر) بنفس التعريف في مداخل عدة في معجم الدوحة، لا يتغير تعريف هذه الكلمة منذ أقدم نص وصلنا في استعمالها حتى الآن، لذلك لا داعي لتعريفها، ويجب أن يُكتفى في ذلك بذكر النصوص والمصادر التي وردت فيها كلمة (البشر). أو يمكن تعريف كلمتي (الناس والبشر) دون الوقوع في مشكلة الدوران، على النحو التالي: "الناس: اسمٌ للجمع من بني آدم، وقد يُراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاةً لمعنى الإنسانية، بشر".¹¹ و"البشر: الخَلْقُ يَقَعُ عَلَى الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ وَالْوَّاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ"¹². وكلمتا "الناس والبشر" معروفتان عند العرب، لذلك لا ينبغي شرحهما في المعجم، ويكتفى بذكر أول ورودٍ لهما في النصوص ومصادريهما، كما يلي:

"قبل 150 ق.هـ= 476 م

البَشَرُ:

إِنِّي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرٌ فَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الْأَشْجَارُ وَالْبَشَرُ؟

منسوب إلى زرقاء اليمامة

9 ق.هـ=613م

البَشَرُ:

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا

قرآن كريم¹³

ويسعى حسن حمزة هذا النوع من الدوران باسم "الدور المركب" ويشرح سببه "لأنه يحتاج إلى الجمع بين مدخلين مختلفين وإلى المقابلة بينهما لاكتشاف الدور"¹⁴. ونجد هذا النوع من الدوران كثيرًا في معجم الدوحة، وغالبًا ما تكون هذه التعريفات مرادفة لألفاظ، مثال ذلك:

المثال الثاني:

"الْحَارُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ: السَّاخِنُ الْحَامِي"¹⁵"السَّاخِنُ: مَا ارْتَفَعَتْ حَرَارَتُهُ"¹⁶

كان رأس التعريف في معجم الدوحة لكلمة الحار: السَّاخِنُ الحامي ونلاحظ هنا أن هاتين لفظتان مترادفتان ولا يوضح المعجم معنى الحار بالساخن ولا معنى الساخن بالحار أو الحرارة، لذلك نرى في هذا المثال مشكلة الدوران بوضوح، وإن كانت غير مباشرة، إذ لا يستطيع مستعمل المعجم أن يكتشف هذا الدوران إلا إذا لم يكن يعرف معنى كلمة (الساخن) أو (الحار)، فحينئذٍ يذهب إلى مدخل هذه الألفاظ ليتبين أن التعريف فيها يدور على نفسه. وبهذا الأسلوب لا يحقق المعجم غايته، لأن من أهم أهداف المعاجم عمومًا توضيح معاني الألفاظ بدقة ووضوح. ويمكن تعريف كلمتي (الساخن والحار) على النحو التالي: "الساخن: مَا ارْتَفَعَتْ حَرَارَتُهُ" - نترك التعريف كما هو - و"الحار أو الحرارة: حالة طبيعية يعرف بها مدى الحر أو البارد الذي خلفه الاتصال بجسم من الأجسام"¹⁷. أو لا داعي لتعريف الكلمات المعروفة أو الواضحة عند أبناء اللغة؛ لأن تعريف هذه الكلمات يؤدي إلى استخدام المترادفات نفسها وتشكل حلقة مغلقة في التعريف المعجمي.

المثال الثالث:

"المُسَاعَدَةُ: الْمُعَاوَنَةُ"¹⁸"مُعَاوَنَةُ الشَّخْصِ: مُسَاعَدَتُهُ"¹⁹

المساعدة، كان رأس التعريف في معجم الدوحة لكلمة المساعدة: المعاونة، ونحن ندرك أنّ كلمتي المساعدة والمعاونة، تُعرّفان من خلال مرادفاتهما فقط، دون أيّ تفسير أو توضيح لمعناهما. ولا معنى لتعريف المساعدة بالمعاونة إلا إن كان واحد منهما صفة للآخر، وهو غير موجود هنا، ولذلك عندما نبحث عن كلمة المساعدة في معجم الدوحة، ستجده يعرفها بالمعاونة ولا يكون بينهما فرق في المعنى. وكلمتا (المساعدة والمعاونة) معروفتان عند العرب، وإذا عرّفنا هذه الكلمات، فإننا نعرّفها بالمترادف، فتعريفهما يؤدي إلى الدوران في المعجم كما لاحظنا في أمثلة سابقة. لذلك لا ينبغي تعريف الكلمات المعروفة والسهلة والواضحة، ابتعاداً عن مشكلة الدوران في المعجم. وإذا أراد المعجم أن يعرف هاتين الكلمتين، فيمكن تعريفهما بالشرح بدل المترادف، على النحو الآتي: المساعدة: تقديم العون للآخرين لتسهيل عملهم، والمعاونة: دعم الآخرين، المساعدة. وبهذه الطريقة نتبعد عن الدوران والحلقة المغلقة في التعريفات التي تدور حول نفس الكلمات. أو يمكن أن نترك تعريف كلمة (المعاونة) كما هو، ولا نعرّف كلمة (المساعدة)، ونذكر فقط أول ورودها في أقدم مصدر ذكرها، كما يلي:

"قبل 50 ق.هـ=573م

المساعدة:

لَا عِنْدَكُمْ، عِنْدَمَا يُرْجَى، مُسَاعَدَةٌ لِأَجْنَبِيٍّ، وَلَا يُقْدَى لَكُمْ قَادٍ

الفند الزماني البكري²⁰

المثال الرابع:

"نَزَلَ: هَبَطَ مِنْ عَلٍ إِلَى سُفْلٍ"²¹

"هَبَطَ: نَزَلَ مِنْ عَلُوٍ"²²

يعرّف معجم الدوحة كلمة (نزل) ب(هبط) وكلمة (هبط) ب(نزل)، وكما نلاحظ هنا، فهو يعرف اللفظ بمرادفه دون إضافة أي معنى جديد، وهذا النوع من الدوران منتشر في المعاجم القديمة والحديثة. وعندما نعود إلى كلمة نزل في معجم الدوحة، نجد كلمة نزل هي نفسها هبط، ولا يوجد فرق بينهما، إذ تدلّان على المعنى نفسه. ويمكن للمعجم أن يترك كلمة نزل دون تعريف اكتفاء بإيراد الشواهد، لأنّها معروفة عند الجميع، ويبيّن فقط إن كان لها معنى مختلف في الاستعمال. أو يمكن أن نعرّف كلمتي (هبط ونزل) دون الوقوع في مشكلة الدوران، وذلك بطريقة الشرح

لللمعة، مثال ذلك: "هبط: انحدر في هبوطٍ من صعودٍ"²³ ونزل: انتقل من فوق إلى تحت، هبوط. لا يوجد فرق بين التعريفين هنا، لكن بهذه الطريقة نحاول شرح الكلمات وتجنب الحلقة المغلقة التي تسبب الغموض في تعريف الكلمات.

والنوع الآخر من الدوران، أن يكون بين ثلاثة مداخل أو أكثر، لأنه يقوم على استخدام أكثر من مرادف لتعريف الألفاظ، ويسمى حسن حمزة هذا النوع من الدوران باسم "الدور المعقد" ويقول: "هذا النمط من الدور معقد لأنه يحتاج إلى المقابلة بين ثلاثة مداخل أو يزيد، ولكنه جلي؛ لأنه يقوم على الترادف"²⁴، ويكرّر معجم الدوحة هذا النوع أيضاً في مواضع كثيرة، على سبيل المثال:

المثال الخامس:

"أَبْعَدَ الشَّخْصَ: نَفَاهُ"²⁵

"نَفَى الشَّخْصَ: أَبْعَدَهُ وَأَقْصَاهُ"²⁶

"أَقْصَى الشَّيْءَ: أَبْعَدَهُ وَنَحَاهُ"²⁷

يعرّف المعجم كلمة أبعد بكلمة نفى، ويعرف كلمة نفى (نفى) بكلمتي (أبعد وأقصى)، ويعرّف كلمة (أقصى) بكلمتي (أبعد ونحا)، ولكن ثمة فروق بين أنواع البعد ودرجاته، ولا يشير المعجم إلى هذه الفروق ويعرّف هذه الكلمات بمرادفات مباشرة، دون أيّ شرح أو توضيح، وهكذا يعود التعريف إلى نقطة البداية. وحين نبحث عن الكلمة الأولى في معجم الدوحة، نجد أنها تُعرّف بالكلمة الثانية، وتُعرّف الثانية بالثالثة، وتُعرّف الثالثة بالأولى، وندور في الدائرة. وإذا أردنا تجنّب هذا الغموض في التعريفات، وجب على المعجم أن يشرح الكلمات بوضوح ويُشير إلى الفروق الدلالية بين هذه الكلمات في تعريفاتها. ويمكن أن يكون التعريفات على النحو التالي: "أقصى: البعيد من جهة النسب، عكس القريب"²⁸ أو هجر إلى مكان بعيد، و"أبعد الشخص: تنحى بعيداً، بُعد، انزوى، اعتزل، تجنّب، أي يبتعد عمّا لا يعنيه: ينصرف إلى شئونه ولا يتدخل في شئون غيره"²⁹ و"نفى عنه: ابتعد عنه، تنحى، أي طرده"³⁰.

المثال السادس:

"اسْتَتَرَ الشَّيْءَ: اسْتَخْفَى وَتَوَارَى"³¹

"اسْتَخْفَى الشَّخْصَ وَنَحُوهُ: اسْتَتَرَ وَتَوَارَى"³²

"تَوَارَى: اسْتَتَرَ وَاسْتَخْفَى"³³

يعرّف معجم الدوحة كلمة (استتر) بكلمتي (استخفى وتوارى)، ويعرّف كلمة (استخفى) بكلمتي (استتر وتوارى) ويعرّف كلمة (توارى) بكلمتي (استتر واختفى)، ونلاحظ هذه الكلمات لها مدلول واحد أو متقارب. وعندما نتتبع المرادفات التي تُستخدم لشرح معنى كلمة (استخفى)، فإننا نعود في النهاية إلى نقطة البداية، حيث تدور التعريفات حول المرادفات نفسها، ولا يُبين المعجم الفرق بينها أو التطور في استعمالها، فنعود في التعريف إلى النقطة نفسها، ولذلك لا نستطيع أن نصل إلى معنى أوضح أو أبسط للكلمة. ويمكن تعريف هذه الكلمات على النحو التالي: "استخفى الشخص: خَفِيَ، توارى واستتر منه، غَيَّرَ زِيَه" ³⁴ و"استتر: تَغَطَّى، توارى" ³⁵ وتوارى: انجذب عن العيون، أي استخفى.

وهنا تظهر مشكلة أخرى أغفلها معجم الدوحة، وهي تعريف الكلمة وفقاً للسياق، وهذا أصلاً بهدف توضيح التطور في المعنى عبر التاريخ من خلال النصوص التي وصلتنا، لكن من المهم أن يعود المعجم إلى مؤلفات فقه اللغة، لأنها تبين الفروق الدقيقة بين الكلمات. فعلى سبيل المثال نلاحظ في تعريفات (استخفى واستتر وتوارى) لا يذكر المعجم الفروق بين هذه الكلمات، بل تواجهنا مشكلة الدوران مع أنّ ثمة فروقاً في المعنى ومحلّ الاستعمال وأسلوبه، لكن لا نستطيع أن نميّز هذه الأشياء بسبب إشكالية الدوران في المعجم.

المثال السابع:

"حَامَ عَلَى الشَّيْءِ: دَارَ حَوْلَهُ بُغْيَةً الْوُصُولِ إِلَيْهِ" ³⁶

"دَارَ بِالشَّيْءِ: طَافَ بِهِ" ³⁷

"طَافَ الشَّيْءَ وَنَحْوَهُ: دَارَ وَحَامَ" ³⁸

ونلاحظ في هذه الأمثلة المشكلة نفسها، ويعرّف المعجم كلمة (حام) بكلمة (دار)، ويعرّف كلمة (دار) بكلمة (طاف)، ويعرّف كلمة (طاف) بكلمتي (دار وحام)، وإذا عُرِفَ كل كلمة بأخرى، فلا تُضيف التعريفات أي معنى جديد، بل تكتفي بذكر مرادفات الكلمة دون شرح أو توضيح. ولا يبين المعجم الفروق بين كلمات (دار- طاف- حام) من ناحية درجة المعنى أو نوعه. وإذا لم يعرف مستخدم المعجم معنى أي من هذه الكلمات، فلن يتعلم شيئاً من هذه التعريفات، وبهذه الطريقة لا يستطيع المعجم أن يحقق غرضه؛ لأنّ من أهم أهداف المعاجم عموماً، توضيح معاني الألفاظ بدقة ووضوح. ويمكن تعريف هذه الكلمات دون الوقوع في حلقة مغلقة على النحو التالي: "دار

السَّيِّءُ: تواترت حركاته بعضها في إثر بعض، تحوّل وتحرك دون استقرار".³⁹ و"طاف به: إذا حامّ حوله كما يطاف بالبَيْتِ وأطاف به، إذا طرقه لئلاً"⁴⁰، وتحرك بالقصد والاستقرار". ويمكن أن نعرف كلمة "حام" كما جاء في معجم الدوحة.

المثال الثامن:

"الْحَدَاثَةُ: الشَّبَابُ وَأَوَّلُ الْعُمُرِ"⁴¹

"الشَّبَابُ: الْحَدَاثَةُ وَالْفَتَاءُ"⁴²

"الْفَتَاءُ: الشَّبَابُ وَحَدَاثَةُ السِّنِّ"⁴³

يُعرف معجم الدوحة كلمة (الفتاء) بكلمتي (الشباب والحداثة)، ويُعرف (الشباب) ب(الحداثة) و(الحداثة) ب(الشباب)، والتعريف هنا يدور بين ثلاثة مداخل، ولا يضيف أي جديد إلى معاني الكلمات. ولا يفيد هذا التكرار في تعريف الكلمات القارئ؛ لأنه لا يوضح له معاني هذه الكلمات بدقة، بل تدور التعريفات حول الألفاظ نفسها دون شرح. ومع أن ثمة فروقاً دلالية بين الحداثة والشباب والفتاء، فإن المعجم لا يشير إلى هذه الفروق. ومع ذلك، يمكن تعريف هذه الكلمات وبيان فروقها الدلالية دون الوقوع في مشكلة الدوران، فعلى سبيل المثال: "الفتاء: الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة".⁴⁴ و"شباب من العمر: ما بين البلوغ إلى نحو الثلاثين".⁴⁵ و"حداثة الأمور: أولها، ابتدؤها".⁴⁶ وبذلك نكون قد شرحنا التعريفات بشكل مفصل دون اللجوء إلى المرادفات أو تكرار الألفاظ، واستطعنا أن نميز الفروق بين الكلمات الثلاث "الفتاء والشباب والحداثة".

المثال التاسع:

- "حَطَمَ السَّيِّءُ: كَسَرَهُ، وَحَوَّلَهُ إِلَى فُتَاتٍ"⁴⁷

"كَسَرَ السَّيِّءُ: حَطَّمَهُ وَهَشَّمَهُ"⁴⁸

"هَشَّمَ السَّيِّءُ: كَسَرَهُ وَحَطَّمَهُ"⁴⁹

يعرف معجم الدوحة كلمة (حطم) بكلمة (كسر)، ويعرف كلمة (كسر) بكلمتي (حطم وهشم)، ويعرف كلمة (هشم) بكلمتي (كسر وحطم)، ولا يوجد هنا أي تعريف يشرح هذه الكلمات بالوضوح، بل يكتفي بتكرار الكلمات نفسها. ونلاحظ هذا الأسلوب في المعاجم القديمة أيضاً، ولا يختلف معجم الدوحة عنها في هذه الناحية. فمعنى كلمة (حطم) يدل على أعلى درجات الكسر،

ويمكن الإبقاء على تعريفها كما هو أو الإشارة إلى شدة الكسر فيها فقط. أمّا كلمة (كسّر) فيمكن تعريفها بأنها: "بالغ في كسره، حوّله إلى قطع صغيرة⁵⁰ وأقل درجة من حطّم" وكلمة (هشّم) بأنها: هشّم الشيء: كسره إلى قطع وأقل درجة من حطّم وكسّر. ونرى هذا النوع من الدوران أيضًا بين أربعة مداخل في معجم الدوحة، على سبيل المثال:

المثال العاشر:

"التَّهْيَبُ: الْخَوْفُ"⁵¹

"الْخَوْفُ: الْخَشْيَةُ وَالْفَزَعُ"⁵²

"الْخَشْيَةُ: التَّهْيَبُ وَالْخَوْفُ"⁵³

"الْفَزَعُ: الْخَوْفُ الشَّدِيدُ"⁵⁴

يعرّف معجم الدوحة كلمة (التهيب) بكلمة (الخوف)، ويعرّف (الخوف) بكلمتي (الخشية) والفرع)، ويعرّف (الخشية) بكلمتي (التهيب والخوف)، ويعرّف (الفرع) بكلمة (الخوف). ويمكن توضيح هذه الألفاظ بطريقة أوسع وأبسط وأدق دون الوقوع في الدور أو استخدام الألفاظ نفسها في التعريف؛ فهناك فروق دقيقة بين أنواع الخوف ودرجاته، لكن المعجم لا يشير إلى هذه الفروق، بل يكرّر نفس الألفاظ والمرادفات في جميع التعريفات. معنى هذه الألفاظ جميعها هو الخوف، لكنها تختلف في شدتها ودرجتها. فعلى سبيل المثال: "الخوف: انفعال في النفس يحدث لتوقع ما يرد من المكروه أو يفوت من المحبوب"⁵⁵، و"الخشية: انفعال يمتزج فيه الخوف مع الإعجاب بالمخوف"⁵⁶، و"الفرع: حالة أو شعور بالخوف المفاجئ"⁵⁷ أمّا "التهيب فيعني: الشيء مُبالغة في هابه والشيء فلأنا خوفه وملاؤه مهابة"⁵⁸ فيه نوع من المعنى التردد، وكان يجب أن يشير معجم الدوحة إلى هذه الفروق لإلغاء الغموض في تعريف الألفاظ.

المثال الحادي عشر:

"الْحَيْنُ إِلَى الشَّيْءِ: شَوْقُ النَّفْسِ وَتَوَقُّعُهَا إِلَيْهِ"⁵⁹

"الشَّوْقُ: حَيْنُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَتَرْوُعُهَا إِلَيْهِ"⁶⁰

"التَّوَقُّانُ إِلَى الشَّيْءِ: (تَوَقُّانُ: ضَرُورَةٌ): التَّشَوُّقُ لَهُ، وَالتَّرْوُوعُ إِلَيْهِ"⁶¹

"التَّرْوُوعُ إِلَى الْوَطَنِ وَنَحْوِهِ: الْحَنُونُ، وَالْمَشْوَقُ إِلَيْهِ"⁶²

يعرّف معجم الدوحة كلمة (الحنين) بأنها (الشوق والتوقان)، ثم يعرف (الشوق) بأنها (الحنين والنزوع)، و(التوقان) بأنها (التشوق والنزوع)، لتدور الحلقة حين يعرف النزوع بأنه الحنين والشوق، فيُعاد بذلك إلى نقطة البداية. وهكذا لا يمكن فهم المعاني والفروق بين الكلمات على وجه الدقة بسبب هذا الدوران بين الألفاظ. ويكرّر معجم الدوحة هذا الأسلوب في مواضع كثيرة. ويمكن تعريف هذه الكلمات على النحو التالي: "الحنين: كآبة تأخذ النَّفسَ بسبب البعد عن الوطن، كآبة تحدثها الحسرة، على ما فات وابتعد، عكسه سُلو" ⁶³، و"الشوق: نزوع النفس إلى الشيء أو تعلّقها به، لهفة لرؤية المحبوب" ⁶⁴، و"التوقان إليه: اشتاق إليه، مالت نفسه إليه" ⁶⁵، و"النزوع: الذي يحن إلى وطنه ويشتاقه" ⁶⁶.

يستخدم معجم الدوحة أسلوب الدوران كثيرًا، ويكرّر مشكلات المعاجم القديمة والحديثة التي تعرّف الألفاظ بمرادفات أو الألفاظ نفسها دون توضيح الفروق الدقيقة بينها أو شرح الألفاظ بالوضوح أو البساطة. عندما بحثنا عن هذه الألفاظ في معاجم أخرى كالعين، وجمهرة اللغة، والقاموس المحيط، ولسان العرب وغيرها، لم نجد إضافات جديدة لتعريف هذه الألفاظ في معجم الدوحة. وقد انتقد المعجم نفسه هذه المشكلة في مقدمته، وقال: "...وقد ارتأى معجم الدوحة أن يقوم خبراءه بتحرير التعريفات وصياغتها، على أن يراعوا في ذلك الاختصار، والدقة والوضوح، وأن يبتعدوا عن النقل الحرفي للتعريفات الواردة في المعاجم، والتفاسير، وكتب شروح الحديث، والشعر. وغيرها، وبوجه أخص التعريفات المخالفة للضوابط المعتمدة، كالتعريف بـ"معروف"، والتعريف بالمرادق، وبالضد، وبالعلة، وبالمثال، وبما هو أشد عمومًا واستغلاق... وأباح المعجم الاقتباس المحدود لتعريفات بعض الألفاظ كالنباتات والحيوانات.... وتعريف المصطلحات" ⁶⁷.

ويمكن أن نقترح هنا مقترحًا لمشكلة الدوران، وهو عدم توضيح الكلمة الواضحة، لأن غاية معجم الدوحة تتمثل في بيان التطور الدلالي الذي أصاب الألفاظ عبر الزمن، وليست غايته التعريف بالكلمات البسيطة والمعروفة جدًا في اللغة العربية وفي الثقافة العربية، كما هو الحال في المعاجم السابقة والقديمة، بل ثمة أمور أخرى يرصدها معجم الدوحة ولا بدّ له أن ينتبه إليها وقد شرحناها، أمّا عن غير الناطقين بالعربية فإذا أرادوا معرفة معنى كلمة غير معروفة كما في المثال أعلاه، فإنّ كلمات مثل نزل، والنوم، وجمع والناس، والجار وغيرها من الكلمات المعروفة،

يستطيع العودة إلى بعض المعاجم العربية الحديثة البسيطة (مقارنة بالمعاجم القديمة) مثل المعجم الوسيط. ولا تعرّف المعاجم العربية القديمة الكلمات الواضحة، بل تعرّف ما يحتاج تعريفًا وتوضيحًا. فمثلا لا نستطيع أن نجد معنى كلمة (نوم) في المعاجم العربية القديمة كالعين والصّاح ولسان العرب وغيرهم. وعلى سبيل المثال جاء تعريف كلمة (نوم) في الصّاح كما يلي: "نوم: التَّوْمُ معروف. وقد نَامَ يَنَامُ فهو نَائِمٌ. والجمع نِيَامٌ"⁶⁸

وكما نرى هنا فالجوهري لا يحاول أن يعرف كلمة (نوم)، لأنها سهلة وواضحة ويعرفها الناس، ولا يعرف إلا الكلمات الصعبة التي تحتاج شرحًا وتعريفًا ولها سياق، ويأتي بتعريف اللفظ الأصعب في الكلمة ويشرح هذا المعنى. وإذا أردنا أن نتفادى الدوران المعجمي، فعلنا لا نوضح الواضح والمعروف ولا نعرّف السهل، بمعنى يمكن أن نترك الكلمات المعروفة على طريقة القدماء ونعلّق عليها بكلمة "معروف" للكلمات السهلة والواضحة والمعروفة عند العرب. وإذا كان أصحاب المعجم يصرون على وضع معاني للألفاظ جميعها، يتضخّم، ويصبح حجمها كبيرًا، ولا داعي لهذا. ولم يتغلب معجم الدوحة على هذه المشكلة بالدرجة المطلوبة، وكتب فقه اللغة تساعدنا على مواجهة هذا، إذ لا بدّ من تبين المعاني الدقيقة، فنتخلص من الدوران والتعريف بالترادف، فمثلاً يعرف الثعالبي كلمة (طويل) وأوصافها في كتابه فقه اللغة وسر العربية، على النحو الآتي: "رَجُلٌ طَوِيلٌ ثُمَّ طُوَالٌ. فَإِذَا زَادَ فَهُوَ شَوْذِبٌ وَشَوْقَبٌ. فَإِذَا دَخَلَ فِي حَدٍّ مَا يُدْمُ مِنَ الطُّولِ فَهُوَ عَشْتَنٌ وَعَشْتَنٌ. فَإِذَا أَفْرَطَ طَوْلُهُ وَبَلَغَ النَّهْيَةَ فَهُوَ شَعْلَعٌ وَعَنْطَنَطٌ وَسَقْعَطَرِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي"⁶⁹. أمّا معجم الدوحة يعتمد على السياق ولكنه بذلك لا يميز الفروق الدقيقة بين الألفاظ، فكل واحد منها له استعمال لا نعرفه إلا بتتبع فقه اللغة الذي لا بدّ أن يستفيد منه معجم الدوحة، لا أن يعتمد السياق فقط.

كما نلاحظ طوال هذا القسم في بحثنا، أنّ من أهداف معجم الدوحة إلغاء مشكلة الدوران، لكن يبدو أنّه لم ينجح بالكامل وتظهر هذه المشكلة في كثير من المواضع في معالجة بعض المداخل في المعجم، مما يؤدي إلى الغموض في التعريفات. وإذا كثرت هذه المشكلات فهذا يعني أنّ معجم الدوحة لم يتجاوز ما نجده في المعاجم القديمة وغيرها، ولكن معجم الدوحة ما زال في طريقه وبإمكانه تجنب ذلك.

المبحث الثاني: إشكالية الترادف في المصطلح النحوي في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

1. تعريف الترادف لغة واصطلاحاً

لغة:

كلمة الترادف مشتقة من الجذر "ر د ف"، وأقدم نص وصلنا في استخدام كلمة "ردف" في سنة 150 ق.هـ/476 م بمعنى: "مَا كَانَ خَلْفَ الرَّكَّابِ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ حَقِيبَةٍ وَنَحْوِهِمَا"⁷⁰، ونُسب هذا الاستخدام إلى قصير بن سعد اللّخمي. وقد شرح الجوهري معنى "ردف" في معجمه الصحاح: "الرَّدْفُ: المُتَرَدِّفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب. وأرَدَفْتُهُ أَنَا، إِذَا أَرَكَبْتَهُ مَعَكَ، وذلك الموضع الذي يركبه رداًف. وكل شيء تبع شيئاً فهو رَدْفُهُ. وهذا أمرٌ ليس له رَدْفٌ، أي ليس له تَبِعَةٌ... والترادف: التتابع. قال الأصمعي: تعاونوا عليه وتَرَادَفُوا، بمعنى"⁷¹ وجاء في لسان العرب: "ردف: الرَّدْفُ: مَا تَبَعَ الشَّيْءَ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئاً، فَهُوَ رَدْفُهُ، وَإِذَا تَتَابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ، فَهُوَ التَّرَادُفُ، وَالْجَمْعُ الرَّدَافُ"⁷².

اصطلاحاً:

عرّف اللغويون كلمة الترادف أو المترادف تعريفات عديدة، فعلى سبيل المثال، وعرفها السيوطي نقلاً عن الإمام فخر الدين، يقول: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ فليسا مترادفين وبوحدّة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلّا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يُفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أنّ التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عَطُشَانُ نَطُشَان"⁷³. ونلاحظ هنا أنّ تعريف السيوطي للترادف، يُعدّ من أدق التعريفات، حيث إنّهُ أشار إلى أنّ الترادف لا يكون بين الأسماء أو الجمل، بل ينبغي أن يكون بين الألفاظ المفردة، كما شرح الفروق بين الترادف والتوكيد وبين الترادف والتابع.

1. آراء اللغويين حول الترادف:

إنّ موضوع الترادف لم يكن موضوع جدال حتي القرن الثالث الهجري، ومع تطور اللغة وتوسع الدراسات عنها أصبح الترادف إحدى الموضوعات التي اختلف فيها علماء اللغة. وفي أوائل القرن الثاني الهجري كان القدماء ينظرون إلى الترادف- أي ألفاظ متعددة لمعنى واحد- دون تمييز دلالي بينها، ويتعاملون معه وكأنه أمر طبيعي في اللغة.⁷⁴ ولكن هذا الأمر تغيّر في أواخر القرن الثالث الهجري، وبدأت تظهر آراء مختلفة بين العلماء في مسألة الترادف، وتزايد الاهتمام بالفروق بين معاني الألفاظ. وانقسم علماء اللغة في مسألة وجود الترادف في العربية إلى فريقين: فريق مؤيد، وآخر معارض.

- آراء المعارضين:

ينكر المعارضون وجود الترادف في العربية ويدلّون هذه الفكرة بآراء متعددة. وأول من أنكر الترادف حسب مالك الزيايدي، هو ابن الأعرابي (ت. 231هـ)⁷⁵ حيث يقول: "كُلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعَتْهُمَا العرب على معنى واحد؛ في كلّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرنا به، وربّما غمّض علينا فلم نلزم العرب جهله. وقال أيضًا: الأسماء كلّها لعلّة؛ خصّص العرب ما خصّصت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نهله".⁷⁶ كما لاحظنا هنا فإنّ ابن الأعرابي يرى أنّه لا توجد كلمة في اللغة العربية بلا سبب، وكلّ كلمة لها غرض معين. وثمة فروق دقيقة بين الكلمات وكل معنى فيها يختلف عن المعنى الآخر الذي يشبهه.

وقد تبع هذا الرأي كثير من علماء اللغة ومن أهمهم: ثعلب (ت. 291هـ) تلميذ ابن الأعرابي، درستويه (ت. 347)، وابن جني (ت. 392)، وابن فارس (ت. 395هـ)، وأبو هلال العسكري (ت. 395هـ)، الراغب الأصفهاني (ت. 502هـ) وغيرهم. فهم يتناولون هذا الموضوع بالطريقة نفسها، ويتوسعون في أفكارهم ويقدمون الأمثلة والأدلة. وتدور أفكارهم عمومًا حوله نقطتين:

- الأولى: ثمة فروق دقيقة بين كل كلمة في اللغة العربية ولكل تسمية غرض معين وزيادة في المعنى.
- الثانية: يدلّ أصل الكلمة على ذاتها، أمّا ترادفها فيدلّ على صفاتها.

- آراء المؤيدين:

يقبل المؤيدون وجود الترادف في اللغة العربية، ويدعمون هذه الفكرة بآراء وبراهين مختلفة. ومن أهمّ ما يعتمدون عليها هو الإنسان يعيش في المجتمع ويتواصل مع الآخرين دائمًا، ووجود الترادف في اللغة نتيجة طبيعية للاتصال. وأشار الأمدي إلى هذه النقطة في جوابه إلى المعارضين،

حيث يقول: "لَا سَبِيلَ إِلَى إِنْكَارِ الْجَوَازِ الْعَقْلِيِّ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ عَقْلًا أَنْ يَضَعَ وَاحِدٌ لَفْظَيْنِ عَلَى مُسَمًّى وَاحِدٍ ثُمَّ يَتَّفِقَ الْكُلُّ عَلَيْهِ، أَوْ أَنْ تَضَعَ إِحْدَى الْقَبِيلَتَيْنِ أَحَدَ الْإِسْمَيْنِ عَلَى مُسَمًّى وَتَضَعَ الْأُخْرَى لَهُ اسْمًا آخَرَ مِنْ غَيْرِ شُعُورٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِوَضْعِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَشِيعُ الْوَضْعَانِ بَعْدُ بِذَلِكَ... وَقَوْلُهُمْ: "لَا فَايْدَةَ فِي أَحَدِ الْإِسْمَيْنِ" لَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّوْسِيعَةُ فِي اللَّغَةِ وَتَكْثِيرُ الطَّرِيقِ الْمُفِيدَةِ لِلْمَطْلُوبِ".⁷⁷ ويرى الأمدى ثمة فائدة في تعدد الألفاظ في اللغة؛ لأنّ تكثر الطرق يجعل الوصول إلى المطلوب أسهل، كما يسهل ضبط الوزن والقافية والجناس في الشعر. وأبعد المؤيدون رأي المعارضين الذين يعتبرون بين الكلمات فروقًا دقيقة، ولكل كلمة معنى يختلف عن الأخرى، فهذه الفكرة- في نظر المؤيدين- غير معقولة، لأنّه لو كانت صحيحة، لكانت كلّ كلمة فريدة في معناها، ولأصبحت أشكال التعبير محدودة ولا تسمح بالتنوع والثراء.

2. الترادف في المصطلح النحوي في معجم الدوحة:

اختلف علماء اللغة في تسمية المصطلحات النحوية، خصوصًا بين المدرستين البصرية والكوفية. وقد أدّى هذا الاختلاف إلى ظهور مصطلحات متعدّدة تدلّ على المعنى نفسه. وعرفت المعاجم هذه المصطلحات بمترادفاتهما، أي بالمعاني المتشابهة، عندما نجد كلمتين تعبران عن نفس المعنى، لا نعدّهما مصطلحين مختلفين، بل نعدّهما مترادفتين. كما أنّ استخدام الترادف في المصطلح النحوي، يُعدّ عيبًا من عيوب المعاجم، وسنحاول في هذا القسم أن نتبيّن كيفية تعامل معجم الدوحة مع مشكلة الترادف في المصطلح النحوي، كما نتبيّن مدى وجودها في مداخل المعجم. وسنقف على بعض المصطلحات النحوية، منها:

- الصفة والنعت

استخدمت المدرستان البصرية والكوفية مصطلحي (الصفة والنعت) بالمعنى نفسه، ولا يوجد فرق بين اللفظين، وقال أبو هلال العسكري: "قد تتداخل الصّفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معنيهما ويجوز أن يُقال الصّفة لُغَةً والنعت لُغَةً أُخْرَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ مِنَ النُّحَاةِ يَقُولُونَ الصّفة وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ النَّعْتُ وَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا".⁷⁸ ويُعرّف معجم الدوحة هاتين الكلمتين بطرق مختلفة وبتعريفات متعددة، وسنعرض تعريف النعت والصفة حسب استخداماتها التاريخية:

"ن175هـ=791م

النَّعْتُ: خَلَفَ مِنَ الْأَسْمِ يَقُومُ مَقَامَهُ، يُخَصِّصُهُ أَوْ يَتِمُّهُ بِوَصْفٍ مِنْ أَوْصَافِهِ. [النحو والصرف]
وَأَهْلُ النَّحْوِ يَقُولُونَ: النَّعْتُ خَلَفَ مِنَ الْأَسْمِ يَقُومُ مَقَامَهُ.

الخليل بن أحمد الفراهيدي⁷⁹

يركّز معنى مصطلح النعت في هذا التعريف على وظيفة النعت بشكل عام، ويشير إلى انسجامه مع المنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وغيرها. أستخدم مصطلح النعت أول مرة، في أقدم نص وصلنا في استعمالها سنة 175هـ، وجاء دليل هذا الاستخدام عند الخليل بن أحمد، الذي يُنسب إلى المدرسة البصرية. ثم ورد في المعجم استخدام آخر لمصطلح النعت، كما يلي:

204هـ=819م

النَّعْتُ: تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ تَحْقِيقًا لِمَعْنَى مَتَّبَعِهِ، وَتَقْوِيَةً لَهُ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِ(التوكيد). [النحو والصرف]

قَالَ يُبَيِّنُ إِعْرَابَ (كُلُّهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: 154)
وَمَنْ نَصَبَ (كُلُّهُ) جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ (الْأَمْرِ).

أبو زكريا الفراء⁸⁰

ويركّز معنى مصطلح النعت في هذا التعريف على وظيفة التوكيد، وورد دليل هذا الاستخدام من أبو زكريا الفراء الذي يُنسب إلى المدرسة الكوفية، ويُظهر هذا الدليل أنّ الكوفيين استخدموا كلمة النعت في نصوصهم بنفس المعنى، لا البصريين وحدهم. ونرى استخدامه في المثال التالي:

291هـ=904م

النَّعْتُ: التَّابِعُ الْمُقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِ(البدل). [النحو والصرف]
وَإِذَا جَاءُوا مَعَ (هَذَا) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، كَانَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَعْتًا لـ (هَذَا) فَقَالُوا: (هَذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ)

أبو العباس ثعلب⁸¹

ويركّز معنى مصطلح النعت في هذا التعريف على وظيفة البدل، وورد دليل هذا الاستخدام عند أبي العباس ثعلب الذي يُنسب إلى المدرسة الكوفية. ويمكن أن نقترح هنا أنّه لا داعي لتعريف مصطلح النعت بأشكال مختلفة في كل مرة، ويكتفى بتعريف عام لمصطلح النعت وبذكر وورودها في المصادر. وبذلك يمكن أن يوحد المعجم جميع تعريفات مصطلح النعت تحت تعريف واحد.

ن395هـ=1005م

النعت: الوصف الدال على الفاعل. [النحو والصرف]
 بَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالنَّعْتِ: النعتُ يُؤْخَذُ عَنِ الْفِعْلِ، نحو: (قَامَ) فَهُوَ (قَائِمٌ) وَهَذَا الَّذِي
 يُسَمِّيهِ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: (الدَّائِمُ) وَبَعْضُ يُسَمِّيهِ: (اسم الفاعل)
 ابن فارس⁸²

وجاء آخر استعمال لمصطلح النعت بتعريف بسيط وغير شامل في المعجم، بدليل ابن فارس،
 الذي يُنسب إلى المدرسة الكوفية. كما نلاحظ في التعريفات فهي تتناول المصطلح من ناحية
 مختلفة في كل تعريف، لا داعي لهذا التفريق بين المداخل، بل يمكن توحيد جميع خصائص
 مصطلح النعت في المدخل الأول ثم يُكتفي بذكر ورودها في المصادر. وسنتناول الآن تعريفات
 مصطلح "الصفة" كما يوردها معجم الدوحة، على النحو:

ن175هـ=791م

الصفة: حَرْفُ الْجَرِّ. [النحو والصرف]
 وَ(عَلَى): صِفَةٌ مِّنَ الصِّفَاتِ، وَلِلْعَرَبِ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ.
 الخليل بن أحمد الفراهيدي

الصفة: الظرف. [النحو والصرف]
 وَالصِّفَاتُ نَحْرٌ: أَمَامَ وَقُدَّامَ، تُسَمَّى ظُرُوفًا، تَقُولُ: خَلَفَكَ زَيْدٌ، إِنَّمَا انْتَصَبَ لِأَنَّهُ طَرَفٌ لِمَا فِيهِ، وَهُوَ
 مُؤَضَّعٌ لِعَاطِرِهِ.

الخليل بن أحمد الفراهيدي⁸³

استُخدم مصطلح الصفة أول مرة، في أقدم نص وصلنا في استعمالها سنة 175هـ، وجاء دليل
 هذا الاستخدام عند الخليل بن أحمد. وورد استخدام مصطلحي النعت والصفة في النصوص
 نفسها، وهذا يشير إلى أنَّ البصريين استخدموا مصطلح الصفة كما استخدموا مصطلح النعت
 في نصوصهم بالمعنى نفسه؛ لذلك لا داعي للتفريق بين تعريف هذين المصطلحين، بل ينبغي
 توحيدهما في التعريف. وإضافة إلى ذلك تعريف الصفة هنا ليس مناسباً لمداخل معجمية، لأن
 العبارات المختلفة المستعملة في التعريف غير واضحة.

ن180هـ=796م

الصفة: التوكيد. [النحو والصرف]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) (الكهف: 39) فَقَدْ تَكُونُ (أَنَا) فَضْلًا وَصِفَةً.

سيبويه

الصفة: تابعٌ لِلأَسْمِ يُفِيدُ تَخْصِيصًا فِيهِ، وَيَقُومُ مَقَامَهُ [النحو والصرف]

قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبَوُهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَخُوهُ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا، نَحْوَ الْمُسْلِمِ، وَالصَّالِحِ، وَالشَّيْخِ، وَالشَّابِّ وَأَنَّمَا أُجْرِيَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ عَلَى الْأَوَّلِ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا لَهُ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَضَعُهَا فِي مَوْضِعِ اسْمِهِ.

سيبويه⁸⁴

وجاء آخر استعمالين لمصطلح الصفة في سنة 180هـ، بدليل سيبويه، الذي يُنسب إلى المدرسة البصرية. ولا يختلف هذان التعريفان جوهرياً عن تعريف مصطلح النعت، ومع ذلك، نرى للنعت تعريفاً، وللصفة تعريفاً آخر، وفي الحقيقة النعت والصفة شيء واحد. ونلاحظ هنا بوجه عام اختلاف النحاة في استخدام المصطلحات النحوية، إذ "الفرق يكمن في أن الصفة لفظ بصري، والنعت لفظ كوفي، وكليهما بمعنى الصفة لا فرق بينهما في المعنى..."⁸⁵ وقد أشار معجم الدوحة إلى أن جميع هذه الألفاظ تُعَدُّ من مصطلحات النحو والصرف، كما يمكن أن يُشير أيضاً إلى المصطلحات التي استخدمها البصريون والكوفيون. وكل هذه التعريفات تشير إلى معنى واحد وهو معنى "الصفة" و"النعت" لأن هذين المصطلحين متشابهان في المعنى ولذلك كل هذه التعريفات تدور حول المفهوم نفسه، ومع ذلك، تختلف طريقة تقديمها عن بعضها بعضاً، بسبب تنوع وظيفتها النحوية مثل الظرف أو التوكيد وغيرها، ونرى هذا الاستخدام في معجم الدوحة كثيراً.

- الجر والخفض:

استخدمت المدرستان البصرية والكوفية مصطلحي (الجر والخفض) بالمعنى نفسه. "قد استقر عند البصريين التمييز بين مصطلحات البناء والإعراب منذ وقت مبكر، كما يتضح مما أورده سيبويه، فالخفض والجر عندهم بمعنى واحد وهو للمعربات. فيبدو مصطلح عند الكوفيين: الخفض، مستعملاً في المعربات والمبنيات على السواء، ولم يطرأ عندهم فيما بعد تمييز بين الحالتين من حيث المصطلح".⁸⁶ وعرف معجم الدوحة "الجر والخفض" على النحو التالي:

"ن175ه=791م

"الجرُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْإِعْرَابِ خَاصٌّ بِالْأَسْمَاءِ، وَعَلَامَتُهُ الْكَسْرَةُ، أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا. [النحو والصرف]
وَمَا فِي الدَّارِ خَلَا زَيْدًا، نَصَبٌ وَجَرٌّ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ "مَا" فِيهِ لَمْ تَجِرْ لِأَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ الْفِعْلَ.

الخليل بن أحمد الفراهيدي⁸⁷

استُخدم مصطلح الجر أول مرة، في أقدم نص وصلنا في استعماله، وذلك في نص الخليل بن أحمد، كما كان في المصطلحين السابقين، واستعملت المدرسة البصرية هذا المصطلح في نصوصهم منتشرًا، ويختلفون عن الكوفيين الذين يستخدموا مصطلح الخفض بمكان الجر- كما أشرنا سابقًا-. وجاء تعريف مصطلح الخفض في المعجم على النحو التالي:

"ن148ه=165م

"خَفَضُ الْأِسْمِ: جَرُّ آخِرِهِ بِعَلَامَةٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْجَرِّ. [النحو والصرف]

قَالَ يُفَسِّرُ إِعْرَابَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِرُّءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾ [المائدة: 6]

وَعَنِ الْكِسَائِيِّ: كُلُّ هَؤُلَاءِ نَصَبُوهَا، وَمَنْ خَفَضَهَا فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمَجَاوِزَةِ. قَالَ الْأَعْمَشُ: كَانُوا يَقْرَءُونَهَا بِالْخَفَضِ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ.

سليمان بن مهران الأعمش⁸⁸

وورد تعريف مصطلح الخفض في سنة 148هـ، بدليل الأعشى، الذي يُنسب إلى المدرسة الكوفية. ونلاحظ هنا أنّ كلا التعريفين يدور حول المعنى نفسه، ولا يختلفان في المفهوم، بل يختلفان في طريقة عرض التعريف. وما دام المصطلح واحدًا في كلتا المدرستين النحويتين، فإننا حين نُعرب الجملة نقول: اسمٌ مجرور أو اسمٌ مخفوض، والمعنى هنا واحد. لذلك يجب أن يعرف المعجم الجر والخفض بتعريف واحد، ثابت، محدد، بل لا يعرف الجر تعريفًا والخفض تعريفًا آخر، إلّا إذا كان يوجد فرق بين المصطلحات، أمّا هنا لا يوجد فرق. وخلاصة القول ينبغي على معجم الدوحة أن يتناول اللفظتين بمعنى واحد، وأن يعبرَ عنهما بالفاظ واحدة.

- الإهمال والإلغاء:

استخدمت المدرستان البصرية والكوفية مصطلحي (الإهمال والإلغاء) بالمعنى نفسه، وهما شيء واحد، لذلك يجب أن يوحد المعجم تعريف مصطلحي الإلغاء والإهمال في تعريف واحد وثابت، وإذا أفاد مصطلحُ الإلغاء معنى آخر غير مصطلح الإهمال، فيحضر هذا المعنى ويثبت

تاريخه. غير أنهما، كما سنرى من خلال ورودهما في معجم الدوحة، لا يختلفان في المعنى، وذلك على النحو الآتي:

"ن180هـ=796م

"الإلغاء: إِبْطَالُ عَمَلِ الْعَامِلِ فِي مَعْمُولِهِ. [النحو والصرف]
وَأَمَّا الإِلْغَاءُ فَقَوْلُكَ: فَإِذَنْ لَا أَجِئُكَ

سيبويه⁸⁹

"ن384هـ=994م

"إِهْمَالُ الْعَامِلِ: عَدَمُ تَأْثِيرِهِ فِيْمَا يُصَاحِبُهُ مِنْ أَلْفَافٍ. [النحو والصرف]
قَالَ يُبَيِّنُ أَحْوَالَ (إِذَنْ) مِنْ حَيْثُ الْإِعْمَالِ وَالْإِهْمَالِ:
وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ مُخَيَّرًا فِي الْإِعْمَالِ وَالْإِهْمَالِ

أبو الحسن الرماني⁹⁰

نرى في تعريف مصطلحي "الإهمال والإلغاء" المشكلة نفسها، إذ يعرّفهما المعجم وكأتهما لفظان مختلفان، غير أنّ تعريفهما يدور حول المفهوم نفسه. ومن المعروف أنّ معجم الدوحة يعتمد في تعريفاته وشواهده على النصوص المكتوبة، غير أنّه ينبغي أن يضع معياراً واضحاً لتعريف المصطلحات على وجه الخصوص، لأنّ المحرر يستطيع أن يحدد هذه المصطلحات حسب تفسيره الشخصي دون وجود معيار مشترك. كما ينبغي أن يوجّد المعجم المصطلحات النحوية التي تدل على المعنى نفسه، تحت لفظٍ واحدٍ. وأنّ المعجم قد نقّذ هذا الأسلوب في تعريف عدد من المصطلحات النحوية، مثل مصطلحي "التمييز والتفسير".

- التمييز والتفسير:

استخدمت المدرسة البصرية مصطلح (التمييز) بدلاً من (التفسير)، في حين استخدمت المدرسة الكوفية مصطلح (التفسير) بدلاً من (التمييز). وقال عبدالله بن محمد الخثران عن هذا الموضوع: "استعمال (التفسير) عند الكوفيين مصطلحاً مساوياً للتمييز عند البصريين فهو الشائع المتعارف عليه كما مر بنا، ويبدو في تصورنا أنّ مصطلح التفسير، من وضع الخليل بن أحمد أو من سبقه من النحاة بدليل وروده قليلاً عند سيبويه وبعض البصريين وقد اتّجه سيبويه إلى وضع مصطلح جديد واستخدامه بكثرة وهو (التمييز) على حين بقي الكوفيون على

استخدامهم لمصطلح الخليل أو مصطلح النحاة الأوائل وهو والتفسير".⁹¹ خلاصة القول أنّ مصطلحي "التمييز والتفسير" لا يختلفان في المعنى، بل في اللفظ فقط، ولذلك ينبغي أن يوضع لهما تعريف واحد، كما سنرى من خلال ورودهما في معجم الدوحة، على النحو الآتي:

"ن291هـ=904م

التفسير: الاسم التكررة المنصوب المفسر لما انهم من الدوات أو النسب. [النحو والصرف]
كل منصوب على التفسير فقد جعل ما قبله في تأويل الفعل؛ ولذلك قلت: عندي خمسة وزنا وعددا، فجعلت لها مصدرا.

أبو العباس ثعلب⁹²

"ن255هـ=869م

التمييز: الاسم التكررة المنصوب المفسر لما انهم من الدوات أو النسب. [النحو والصرف]
وتقول: هؤلاء ثمان عشرة امرأة، وثمانية عشر رجلا، وتنصب رجلا وامراة وجميع التمييز فيما بعد العشرة إلى تسعة وتسعين.

أبو حاتم السجستاني⁹³

عرّف المعجم مصطلحي "التمييز والتفسير" بتعريف واحد وثابت ومحدد، وبذلك يلغي المعجم مشكلة الترادف في هذا المصطلح النحوي، كما يلغي تعدد التعريفات للمصطلح الواحد. ولكن يجب أن ينقذ المعجم هذا الأسلوب على جميع المصطلحات النحوية التي تدلّ على المعنى والاستخدام نفسيهما، كمصطلح النعت والصفة، الجر والخفض، الإهمال والإلغاء وغير ذلك. أو يمكن أن يكتفي بتعريف المصطلح الأول، مع الإشارة من خلاله إلى الألفاظ الأخرى، أي حين يعرف مصطلح التفسير كما ورد أعلاه، ثم إذا عرّف التمييز لاحقا، يكتفي بالقول: سبق تعريفه في مدخل التفسير.

- الجحد والنفي:

استخدمت المدرستان البصرية والكوفية مصطلحي (الجحد والنفي) بالمعنى نفسه، وقال الخثران عن هذين المصطلحين: إنّ النفي في اللغة أعم من الجحد، لأنّ الجحد يختص بنوع من النفي، وهو أن يكون النافي منكراً للشيء مع العلم به، ومن ثم فإنّ استخدام النفي مصطلحاً نحوياً يبدو أوفق وأنسب من استخدام الجحد الذي عبر به الكوفيون؛ وذلك لعمومية النفي

وخصوصية الجحد...⁹⁴ يفيد هذان المصطلحان المعنى نفسه، كما يتّضح ذلك من خلال ورودهما في معجم الدوحة، على النحو الآتي:

"ن791=175م

النفى: سَلَبُ مَضْمُونِ الْكَلَامِ بِإِذْخَالِ إِحْدَى أَدَوَاتِ النِّفْيِ عَلَيْهِ. [النحو والصرف]
(كلا) عَلَى وَجْهَيْنِ: تَكُونُ حَقًّا، وَتَكُونُ نَفْيًا.

الخليل بن أحمد الفراهيدي⁹⁵

"الجحد : النفي. [النحو والصرف]

لَمْ، خَفِيفَةً مِنْ حُرُوفِ الْجَحْدِ يُنْبَتُ كَذَلِكَ

الخليل بن أحمد الفراهيدي⁹⁶

عرّف المعجم مصطلح الجحد بالنفي، وهذا الاستخدام غير مناسب في تعريف المصطلح؛ لأنّه يؤدي إلى الدوران في المعجم ويجعل معنى المصطلح غامضاً وغير واضح. لذلك ينبغي أن يعرف "الجحد" بالتعريف نفسه الذي يعرف به "النفي"، وأن يؤخذ تعريف المصطلحين في المعجم.

7-الخاتمة:

تتبع هذا البحث مدى قدرة معجم الدوحة على معالج مشكلتي الدوران والترادف عبر عدد من الألفاظ التي وردت في المعجم، وأوضح البحث أنّ المعجم لم ينجح في إلغاء مشكلة الدوران، وهي من أهم أهدافه، ويسبب وجود هذه المشكلة الغموض في تعريف معاني الألفاظ بدقة ووضوح. كما تعامل معجم الدوحة مع مشكلة الترادف في المصطلح النحوي لم ينجح أيضاً في تقليلها أو إلغائها. وإذا كثرت هذه المشكلات لن يكون هناك فارق كبير بين المعاجم القديمة ومعجم الدوحة، ولعل هذا البحث يساعد لجنة المعجم على حل كل المشكلات المشار إليها في هذا البحث. وتوصل هذا البحث إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

1. لا يمكن التحرّر من الدوران كلياً في المعجم، ولكن يمكننا وضع حدود لهذا الاستعمال، ومحاولة شرح الكلمات من خلال الوصف أو التفسير، وتمييز الكلمات حسب استخدامها الدلالي والسياقي، ويمكن التخلص بهذه الطريقة من الغموض في تعريف الألفاظ.
2. لا داعي أن يعرف معجم الدوحة الكلمات المعروفة والسهلة، لأنّ محاولة تعريف هذه الكلمات تؤدي غالباً إلى استخدام المترادفات، ممّا يفضي إلى الدوران. بدلاً من ذلك يمكن أن يُترك

- الكلمات المعروفة بدون تعريف أو يُكتفى بعبارة "معروف" كما كان في المعاجم القديمة. ولا يعرف المعجم إلا الكلمات الصعبة التي تحتاج شرحاً وتعريفًا.
3. إنَّ معجم الدوحة يعتمد السياق، ويعطي معنى الكلمة بناءً عليه، ويجب على المعجميين في معجم الدوحة العودة إلى مؤلفات فقه اللغة لبيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتشابهة لا أن يعتمد السياق وحده.
4. نرى الترادف بكثرة في تعريف المصطلحات النحوية، فيُعرف المصطلح النحوي والكوفي بالعبارة ذاتها، ولا بدّ من توحيد هذه المصطلحات تحت تعريف واحد، وإذا أفاد مصطلح معنى آخر غير المعنى المعروف فيُثبت وتورد مصادره وتاريخه.
5. يعرف معجم الدوحة المصطلح نفسه بتعاريف عديدة، ولكن لا داعي لتعريف المصطلحات بأشكال مختلفة في كل مرة، ويكتفى بالتعريف العام والنصوص التي ورود فيها.

الهوامش:

- 1 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، <https://www.dohadictionary.org/about-dictionary>، ص. 11.
- 2 ابن منظور، لسان العرب، فصل الدال المهملة، بيروت، دار صادر، 1994، ج 4، ص. 295.
- 3 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، باب الدال، (2ط)، بيروت، دار الفكر، 1976، ج 1، ص. 302.
- 4 الشريف الجرجاني، التعريفات، (1ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ص. 105.
- 5 محمد أعلى الهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (1ط)، بيروت، مكتبة لبنان، 1996، ج 1، ص. 811.
- 6 علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، اللسان العربي، 46، 1998، ص. 64.
- 7 حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، (4ط) القاهرة، دار مصر للطباعة، 1988، ص. 723.
- 8 حسن حمزة، التعريف والدور في المعجم اللغوي العام: دوران الكلام على الكلام، الأبحاث، 69، 2021، ص. 129.
- 9 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ب ش ر، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 10 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن س، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 11 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص. 2305.
- 12 ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص. 59.
- 13 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ب ش ر، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 14 حمزة، التعريف والدور في المعجم اللغوي العام: دوران الكلام على الكلام، ص. 139.
- 15 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ح ر ر، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 16 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، س خ ن، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 17 جبران مسعود، الرائد، (7ط)، بيروت، دار العلم للملايين، 1992، ص. 299.

- 18 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، س ع د، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 19 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ع و ن، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 20 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، س ع د، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 21 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ز ل، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 22 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ه ب ط، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 23 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب الهاء والطاء والباء معهما ه ب ط، ب ه ط مستعملان فقط دار ومكتبة الهلال، دت، ج 4، ص 21.
- 24 حمزة، التعريف والدور في المعجم اللغوي العام: دوران الكلام على الكلام، ص 141.
- 25 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ب ع د، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 26 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ف ي، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 27 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ق ص و، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 28 مجمع اللغة العربية بالشارقة، ق ص و، تاريخ الوصول: 31.10.2025.
- 29 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 224.
- 30 مسعود، الرائد، ص 813.
- 31 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، س ت ر، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 32 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، خ ف ي، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 33 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، و ر ي، تاريخ الوصول: 22.10.2025.
- 34 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 674.
- 35 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج 1، ص 416.
- 36 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ح و م، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 37 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، د و ر، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 38 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ط و ف، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 39 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 781.
- 40 ابن دريد، جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، 1987، ج 3، ص 1263.
- 41 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ح د ث، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 42 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ش ب ب، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 43 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ف ت ي، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 44 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج 2، ص 673.
- 45 مسعود، الرائد، ص 463.
- 46 عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دت، ص 639.
- 47 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ح ط م، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 48 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ك س ر، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 49 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ه ش م، تاريخ الوصول: 23.10.2025.
- 50 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 1932.
- 51 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ه ي ب، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 52 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، خ و ف، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 53 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، خ ش ي، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 54 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ف ز ع، تاريخ الوصول: 24.10.2025.

- 55 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج 1، ص. 262.
- 56 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص. 648.
- 57 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3.
- 58 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج 2، ص. 1002.
- 59 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ح ن، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 60 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ش و ق، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 61 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ت و ق، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 62 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ز ع، تاريخ الوصول: 24.10.2025.
- 63 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص. 574.
- 64 عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص. 1249.
- 65 مسعود، الرائد، ص. 188.
- 66 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج 2، ص. 914.
- 67 مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، <https://www.dohadictionary.org/about-dictionary>، تاريخ الوصول: 26.10.2025.
- 68 أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1987، ج 5، ص. 2046.
- 69 أبو منصور الثعالبي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 2002، ص. 43.
- 70 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ر د ف، تاريخ الوصول: 13.10.2025.
- 71 أبو نصر الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (4ط)، بيروت، دار العلم للملايين، 1987، ج 4، ص. 1363-1364.
- 72 ابن منظور، كتاب لسان العرب، فصل الرء، ج: 9، ص. 114.
- 73 جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ج 1، ص. 316.
- 74 حاكم مالك الزبدي، الترادف في اللغة، دار الحرية، 1980، ص. 196.
- 75 حاكم مالك الزبدي، الترادف في اللغة، ص. 198.
- 76 ابن الأنباري، الأضداد لابن الأنباري، بيروت، المكتبة العصرية، 1987، ص. 7.
- 77 سيف الدين الأمدى، الإحكام في أصول الأحكام، الرياض، مؤسسة النور، 1967، ج 1، ص. 24.
- 78 أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، القاهرة، دار العلم والثقافة، د.ت، ص. 30.
- 79 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ع ت، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 80 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ع ت، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 81 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ع ت، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 82 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ع ت، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 83 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، و ص ف، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 84 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، و ص ف، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 85 مجموعة من المؤلفين، أرشيف منتدى الفصحى - 2، تاريخ الوصول: 27.12.2025.
- 86 عبد الله بن حمد الخثران، مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، (1ط)، هجر، 1990، ص. 124.
- 87 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ج ر ر، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 88 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، خ ف ض، تاريخ الوصول: 28.10.2025.
- 89 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ل غ و، تاريخ الوصول: 29.10.2025.

- 90 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ه م ل، تاريخ الوصول: 29.10.2025.
- 91 عبدالله الخثران، مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، دار هجر، المدينة المنورة، 1991، ص.31.
- 92 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ف س ر، تاريخ الوصول: 29.10.2025.
- 93 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، م ي ز، تاريخ الوصول: 29.10.2025.
- 94 الخثران، مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، ص.149.
- 95 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ن ف ي، تاريخ الوصول: 29.10.2025.
- 96 معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، ج ح د، تاريخ الوصول: 29.10.2025.

On the Problematic Issues of Circularity and Synonymy in Defining Terms and Synonymy in Grammatical Terminology in the Doha Historical Dictionary

Abstract

This study aims to examine the problematic issues of circularity and synonymy in grammatical terminology within the Doha Historical Dictionary, to reveal the extent to which these two problems exist therein, and to analyze the methods adopted by the dictionary in addressing them. The descriptive analytical approach was employed in this study, through tracking lexical entries in the Doha Historical Dictionary of the Arabic Language, with the purpose of demonstrating and analyzing the presence of circularity and synonymy in grammatical terminology. The research concluded that the Doha Dictionary has not succeeded in eliminating the problems of circularity and synonymy. The existence of these two problems has led to ambiguity in the definitions of lexical meanings. If such problems proliferate, there will be no significant difference between old dictionaries and the Doha Dictionary, and it will fail to achieve one of its most important objectives, namely eliminating the issues found in both old and modern dictionaries.

Keywords: Doha Historical Dictionary of the Arabic Language, Circularity, Synonymy, Grammatical Terminology.